

## تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر 2022/2020 IDH

### Development of the Human Development Index in Algeria 2000/2022

حسن مرغني<sup>1\*</sup>، شهرزاد طويل<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، [hassan.mereghni@univ-tlemcen.dz](mailto:hassan.mereghni@univ-tlemcen.dz)

<sup>2</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، [chahrazed.touil@univ-tlemcen.dz](mailto:chahrazed.touil@univ-tlemcen.dz)

مخبر السكان والتنمية المستدامة في الجزائر

تاريخ الاستقبال: 06/03/2024؛ تاريخ القبول: 2025/03/19؛ تاريخ النشر: 2025/10/01

**ملخص:** يهدف هذا المقال إلى إبراز معالم تطور عملية التنمية في الجزائر، وتحقيق مستوى جيد من مؤشر التنمية البشرية، وذلك من خلال الجهود المبذولة من طرف الحكومة الجزائرية والبرامج والخطط التنموية التي تبنتها وخاصة في مجالات الصحة والتعليم والدخل بهدف تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وما تم التوصل إليه هو أن الجزائر وصلت إلى مستوى مرتفع من التنمية البشرية من خلال تطور مؤشرها الذي بلغ القيمة 0.759 سنة 2018 والقيمة 0.745 سنة 2022 بعدما كانت قيمته 0.677 سنة 2010. كما احتلت الجزائر مكانة تنموية جيدة عربيا ومغاربيا.

**الكلمات المفتاح:** التنمية البشرية؛ الجزائر؛ المستوى المعيشي؛ ديمغرافيا.

**Abstract:** The purpose of this article is to highlight the evolution of the development process in Algeria and to achieve a good level of human development index through the efforts of the Algerian Government and the development programmers and plans it has adopted, particularly in the areas of health, education and income, with a view to improving the standard of living of individuals. What has been achieved is that Algeria has reached a high level of human development by developing its index of 0.759 in 2018 and 0.745 in 2022 from 0.677 in 2010. Algeria also occupied a good position of Arab and Maghreb development.

**Keywords:** Human development; Algeria; Standard of living; Demographics.

تعد التنمية من المواضيع الحديثة التي لاقَت اهتماما كبيرا ورواجا واسعا في السنوات الأخيرة من قبل الحكومات والمنظمات العالمية لما لها من أهمية كبيرة وأثر بالغ في تقدم وازدهار الأمم. وذلك من خلال النهوض بكامل القطاعات التنموية والتي من أبرزها القطاعين الاقتصادي والاجتماعي. كما يشير بعض الباحثين أن التنمية سلاح ذو حدين فمن جانب ايجابي تتضمن التقدم والتطور المنشود وتحسين المستوى المعيشي، أما من الجانب السلبي فتتضمن كسر حاجز الرغبات وزيادة درجة النهم للماديات.

وفي العقد الأخير من القرن العشرين طرح البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة العديد من المفاهيم والمقاييس الجديدة أبرزها التنمية البشرية، لما لها من أهمية بالغة في التقدم في زمن متسارع بات الأمر ضروريا لتحقيق النجاح ووضع المجتمعات على خارطة الطريق.

وفي مطلع القرن الـ 21 أصبح التنافس بين الدول يتزايد في هذا المجال من خلال تحقيق أكبر قدر من التقدم المحرز في التنمية البشرية وهذا ببذل مجهودات في تحسين المعايير المكونة لهذا المؤشر. وتعتبر الجزائر من الدول التي أولت اهتماما كبيرا بالتنمية البشرية رغم التبعات التاريخية من استعمار وعشرية سوداء إلا أنها تبنت العديد من البرامج التنموية والسياسات الإصلاحية من أجل تحسين وضعية السكان وتحقيق مستوى جيد من التنمية. ورغم كل هذه المجهودات المبذولة في هذا الميدان إلا أنها مازالت تنتظرها الكثير من التحديات لرفع مستويات التنمية البشرية باعتبارها أحد المتطلبات لمواجهة العولمة ومختلف التحديات المستقبلية.

ومع الاهتمام المتزايد بالتنمية البشرية من قبل الدول المتقدمة منها والنامية، عملت الجزائر على تكثيف الجهود المبذولة بهدف تحقيق النهضة الشاملة لمختلف القطاعات، وكذلك التركيز على العنصر البشري كونه المحرك الأساسي في عجلة التنمية. ومن هنا نطرح الإشكال التالي: إلى أي مستوى وصلت إليه الجزائر من خلال دليل ومؤشر التنمية البشرية؟

#### أسئلة فرعية

- ما هي أهم المجالات التي ركزت عليها الدولة الجزائرية للوصول إلى أبعد نقطة في التنمية البشرية؟
- ما هو مستوى الجزائر في التنمية البشرية عربيا ومغاربي؟

#### أهمية الدراسة

ما نلاحظه اليوم من اهتمام دولي كبير ومتزايد على التنمية البشرية والعمل على تحقيق مستويات جد متروعة لمؤشر التنمية البشرية كونه مؤشر يحدد تقدم الدول من تأخرها.

#### أهداف الدراسة

- معرفة ماهية التنمية والتنمية البشرية.
- معرفة واقع التعليم والصحة والدخل في الجزائر.
- الاطلاع على دليل ومؤشر التنمية البشرية وتطوره في الجزائر.

#### المنهج المتبع

تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك لوصف وتفسير تطور مؤشر التنمية البشرية وتحليله.

## 1- ماهية التنمية والتنمية البشرية:

### 1-1- ماهية التنمية:

مفهوم التنمية هو احد المفاهيم التي لاقت رواجاً واسعاً خلال القرن العشرين وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، ولصعوبة حصر التنمية في مفهوم واحد فقد تباينت المفاهيم من جهة لأخرى كل حسب رؤيته وتخصصه، وعلى الرغم من هذا التباين في المفاهيم إلا أنها تسعى جميعها إلى تحقيق نفس الأهداف لعل وأبرزها تحسين جودة حياة الأفراد.

### 1-1-1- مفهوم التنمية:

● التنمية هي سيورة شاملة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف إلى تحقيق مستمر في حياة جميع السكان ورفاهيتهم. وهذه السيورة تقوم على أساس مساهمة جميع الأفراد بشكل نشيط وحر في التنمية، وعلى أساس التوزيع العادل لعائداته (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1986)

● عرّفت التنمية من قبل هيئة الأمم المتحدة سنة 1956 "بأنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأكبر قدر مستطاع (حسين عبد الحميد، رشوان، 2009، ص 8)

وما نلاحظه هو أن مفهوم التنمية هو مفهوم واسع ويتغير من حين لآخر، فمن خلال المفاهيم السابقة للتنمية يتضح جلياً على أن مفهوم التنمية قد تعدى إلى تقديم دور الأفراد على دور الحكومات، إلا أن القضية في الأخير هي قضية تعاون وتكاتف الجهود بين مختلف الأطراف.

### 1-1-2- أهداف التنمية:

إن الهدف الرئيسي من عملية التنمية هو تحسين حياة الأفراد من كل الجوانب وتحقيق الرفاه والاستغلال الرشيد للثروة، ويندرج تحت الهدف الرئيسي مجموعة من الأغراض أهمها (هشام مصطفى الجمل، 2006، ص 78):

- إشباع الحاجات الأساسية للأفراد.
- زيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة.
- تقليل التفاوت في الدخل والثروات.
- تعديل الهيكل الاقتصادي للهيكل القومي.

### 1-1-3- أنواع التنمية:

● التنمية الاقتصادية:

تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية لتحقيق الرفاه الاقتصادي لكافة أفراد المجتمع بأفضل الطرق الممكنة. ويمكن اعتبار التنمية الاقتصادية الجانب المادي الذي تركز الدولة عليه.

#### ● التنمية الاجتماعية:

هي أسلوب حديث في العمل الاجتماعي تقوم على إحداث تغير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة وذلك من خلال توعية أفراد المجتمع بالبيئة المحلية من أجل المشاركة.

#### ● التنمية الإدارية:

ويقصد بها العملية التي تهدف إلى رفع كفاءة وفعالية الجهاز الإداري عن طريق إدخال التحسينات الضرورية في سلوك العاملين أو في التنظيم الإداري أو في الوسائل والأهداف الإدارية في كل النواحي السابقة (يزيد عباس، 2007، ص 9)

### 1-2-2- ماهية التنمية البشرية:

باعتبار الفرد هو اللبنة والمحرك الأساسي للتنمية البشرية فحق على الدول العمل على تنظيم أوجه حياة الفرد ومراعاة كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغية زيادة إنتاجية الأفراد التي تساهم في تقدم عجلة التنمية.

### 1-2-1- مفهوم التنمية البشرية:

● عرف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في تقريره للتنمية البشرية الصادر 1990 على أن التنمية البشرية "عملية توسيع اختيارات الشعوب (برنامج الأمم المتحدة، 1992، ص 12).

ومن منطلق عملية توسيع خيارات الأفراد فإن هذه الاختيارات غير محدودة، إلا أنها قد تحدد بمحددات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ومن الخيارات التي يؤكد عليها في مفهوم التنمية البشرية هي (مدحت محمد كاضم القريشي، 2007، ص 178):

- العيش حياة طويلة وصحية.

- الحصول على المعارف.

- الحصول على الموارد الضرورية لتوفير المستوى المعيشي المناسب.

وعرفها مكتب العمل العربي: "أن مفهوم التنمية أصبح يتضمن التركيز على أنماط التفكير والسلوك ونوعية التعليم والتدريب ونوعية مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد، وثقافة الشعوب وطرق أساليب العمل والإنتاج، أي تعبئة الناس بهدف زيادة قدراتهم على التحكم في مصيرهم وقدراتهم" (مكتب العمل العربي، 1997، ص 119).

كما إن للتنمية البشرية جانبان:

أولاً: بناء القدرات البشرية لتحسين مستوى الصحة والتعليم والمهارات.

ثانياً: انتفاع الناس من قدراتهم المكتسبة في وقت الفراغ ولأغراض الإنتاج والنشاط في مجال الثقافة والمجتمع والسياسة.

### 1-2-2- أهداف التنمية البشرية (أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم، 2006، ص 222):

توفير التسهيلات في الحصول على التعليم لجميع أفراد المجتمع، والعمل على القضاء على الأمية والجهل.

توفير مناصب العمل والمساهمة في خلق الظروف المناسبة للعمل وهذا خاصة في المناطق الريفية والحضرية وهذا بهدف القضاء على البطالة.

تحسين مستويات الصحة وخاصة المتعلقة بصحة الأطفال دون سن الـ 15 والمرأة الحامل.

رفع مستوى معيشة الأفراد وهذا بزيادة مدخول الأفراد.

توفير الحرية السياسية والاقتصادية.

## 2- مؤشر التنمية البشرية ((IDH:

يعد مؤشر التنمية البشرية مقياساً موجزاً ومركباً للتنمية البشرية، كذلك يحدد هذا المؤشر مدى تقدم جميع الدول المتقدمة منها والنامية. ويقاس

الانجازات الكلية التي حققها المجتمع من حيث ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

- الحياة المديدة الخالية من الأمراض، وتقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.

- اكتساب المعرفة وتقاس بنسبة معرفة القراءة والكتابة بين البالغين (برنامج الأمم المتحدة، 2010، ص 15)، وفي تقرير التنمية البشرية

2010 أصبح اكتساب المعرفة يقاس بمؤشر متوسط سنوات الدراسة ومؤشر السنوات المتوقعة للدراسة، وبالتالي يتجاوز هذا البعد من مجرد تقدير كمي إلى تقدير نوعي.

- مستوى المعيشة اللائق، ويقاس بنصيب الفرد من الناتج لإجمالي بالدولار الأمريكي، وفي تقرير التنمية البشرية 2010 استبدل بنصيب الفرد

من الدخل الوطني الإجمالي.

الدلالة التي يقاس بها مؤشر التنمية البشرية في السنوات الأولى 1991، 1992، 1993 كانت بالحرمان أو القصور، ومن بعد السنوات

السالفة الذكر إلى الوقت الحالي، أصبح يقاس بدلالة الانجاز.

كما يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على إصدارات سنوية يلخص فيها نتائج التنمية البشرية، بحيث يتم تصنيف هذه الدول حسب

قيمة هذا المؤشر التي تتراوح بين (0-1) إلى أربع مجموعات (برنامج الأمم المتحدة، 2014، ص 161).

المجموعة الأولى: مجموعة التنمية البشرية المنخفضة حيث تكون قيمة المؤشر أقل من 0.550.

المجموعة الثانية: مجموعة التنمية البشرية المتوسطة حيث تبلغ قيمة المؤشر بين (0.550 و 0.699).

المجموعة الثالثة: مجموعة التنمية البشرية المرتفعة حيث تكون قيمة المؤشر بين (0.700 و 0.799).

المجموعة الرابعة: مجموعة التنمية البشرية المرتفعة جداً حيث تبلغ قيمة المؤشر 0.800 أو أكثر.

وقد وجهت لهذا المقياس العديد من الانتقادات لعل وأبرزها (نصيرة فوري، 2014، ص 35):

بساطته الشديدة التي يتعقد معها الوصول إلى فهم شامل لمستويات الرفاهية الإنسانية وتغيراتها، وذلك نظراً لإغفالها عدد من المؤشرات المعبرة عن

الجوانب المختلفة للرفاهية الإنسانية.

مؤشر توقع الحياة عند الميلاد بالضرورة لا يعبر عن سلامة الصحة البدنية للفرد.

معدل الأمية لدى البالغين لا يعكس المستوى التعليمي الحقيقي، ومدى مساهمته في اكتساب القدرات المعرفية.

متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي لا يعبر عن الجانب التوزيعي للدخل بين مختلف طبقات المجتمع وشرائحه.

## 2-1- كيفية حساب مؤشر التنمية البشرية:

قبل حساب مؤشر التنمية البشرية لا بد من إعداد المؤشرات التي تعبر عن الأبعاد التالية:

## الجدول 01: جدول يوضح القيمة الأقصى والأدنى لكل بعد

| البعد                                              | القيمة الأقصى | القيمة الأدنى |
|----------------------------------------------------|---------------|---------------|
| أمل الحياة عند الولادة بالسنوات                    | 85            | 25            |
| معدل الإلمام بالكتابة والقراءة %                   | 100           | 00            |
| معدل الإجمالي للتعليم %                            | 100           | 00            |
| الناتج المحلي الخام للفرد الواحد بالدولار الأمريكي | 40000         | 100           |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2005، ص341.

ويتم حساب دليل كل بعد بالطريقة التالية:

$$D(x) = (X - \text{Min}(x)) / (\text{Max}(x) - \text{Min}(x))$$

حيث:

**D(x)**: البعد دليل تمثل

**X**: للبعد الفعلية القيمة تمثل

**Min(x)**: الأدنى القيمة تمثل

**Max(x)**: الأقصى القيمة تمثل

وبعد الانتهاء من حساب قيم كل بعد من الأبعاد يتم تحديد مؤشر التنمية البشرية، الذي يمثل كمتوسط بسيط للأدلة التي حددت سابقا

على النحو التالي:

$$IDH = (A+B+C)/3$$

حيث:

**IDH**: البشرية التنمية مؤشر

**A**: المتوقع العمر دليل

B: العلمي تحصيل دليل

C: الفرد نصيب دليل

وبعد الانتقادات الموجهة لمؤشر التنمية البشرية فقد عملت هيئة الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي على إعادة النظر في هذه الانتقادات

وإضافة بعض

التغيرات بغية تعديله

تحسين أبعاد هذا

المؤشر وتمثيله تمثيلاً

قويًا للتنمية البشرية.

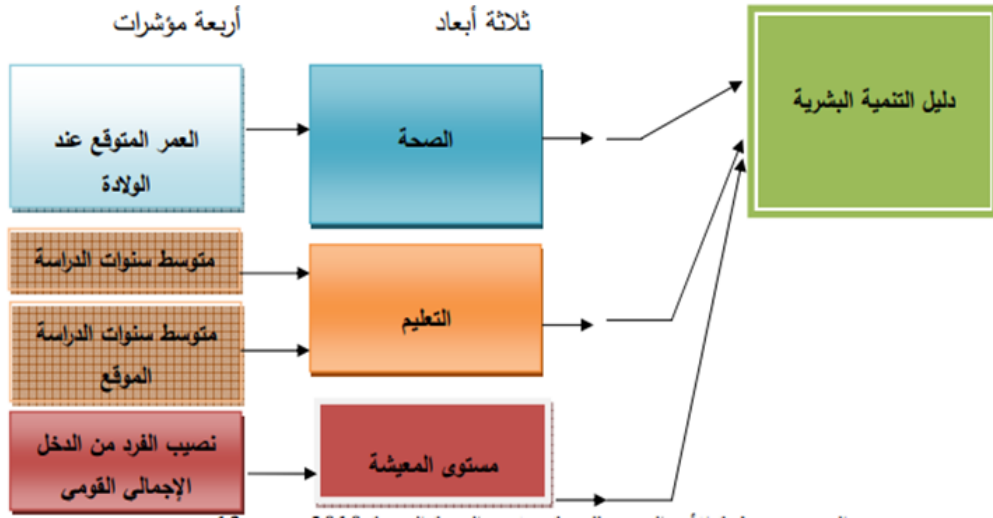
2-2- مؤشر

التنمية البشرية

المنقح:

في سنة

2010 قامت هيئة



الأمم المتحدة في تقريرها السنوي للتنمية البشرية بتغيير محتوى الأبعاد التي تستعمل لقياس مؤشر التنمية البشرية نذكر منها:

بالنسبة للمستوى المعيشي (الدخل): سابقاً كان يعبر عن هذا البعد بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ولكن هذا الأخير ما هو إلا

القيمة النقدية للسلع والخدمات، فقد استبدل بنصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي باعتباره أكثر ملائمة من سابقه.

بالنسبة لقياس المعرفة: كان دليل التنمية البشرية في السابق يقيس المعرفة باستخدام معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين والنسب الإجمالية

للمسجلين في المدارس من الجنسين معاً، بيد أن هذين الأخيرين تشوبهما عيوب. ولذا استعوض عن هذين المقياسين بمقياسين جديدين هما متوسط

سنوات الدراسة ومتوسط سنوات الدراسة المتوقع.

الشكل 01: مؤشر التنمية البشرية بعد التعديل

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2010، ص 13

### 3- التنمية البشرية في الجزائر (2022/2000):

إن عملية التنمية ليست وليدة الصدفة، بل تتطلب الكثير من العمل وتكاثف الجهود ورسم خطط وبرامج مستقبلية من أجل تحقيقها.

وقد أولت الجزائر اهتماما بليغ بهذا المجالان أجل تحقيق التنمية والنهوض بكامل القطاعات، هذا وقد تبنت الجزائر العديد من البرامج والخطط التنموية خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

#### 3-1- البرامج والخطط التنموية في الجزائر:

من أجل إمكانية تحقيق التنمية البشرية، لا بد من الاعتماد على تكامل ثلاث عناصر رئيسية هي: الدخل، الصحة والتعليم.

هذا وفقد أولت الحكومة الجزائرية عدد من البرامج الاستثمارية خاصة في الفترة الممتدة بين 2000-2015 لمواصلة تدعيم مسار التنمية البشرية. حيث توضح هذه البرامج انجازات تقدم مهم في كل من المستوى المعيشي وقطاع التعليم والصحة (نصيرة قوري، 2011، ص 38).

#### 3-1-1- المستوى المعيشي (الدخل):

يرتبط المستوى المعيشي للأفراد بالوضع الاقتصادي، كما أن للثروة المالية التي جناها الاقتصاد الجزائري في السنوات الأخيرة قد أتاحت الكثير من الفرص الاستثمارية. وقد شجعت الجزائر على العديد من البرامج التنموية للوصول الأعلى مستوى ممكن من الدخل الذي سيحسن بدوره المستوى المعيشي للأفراد.

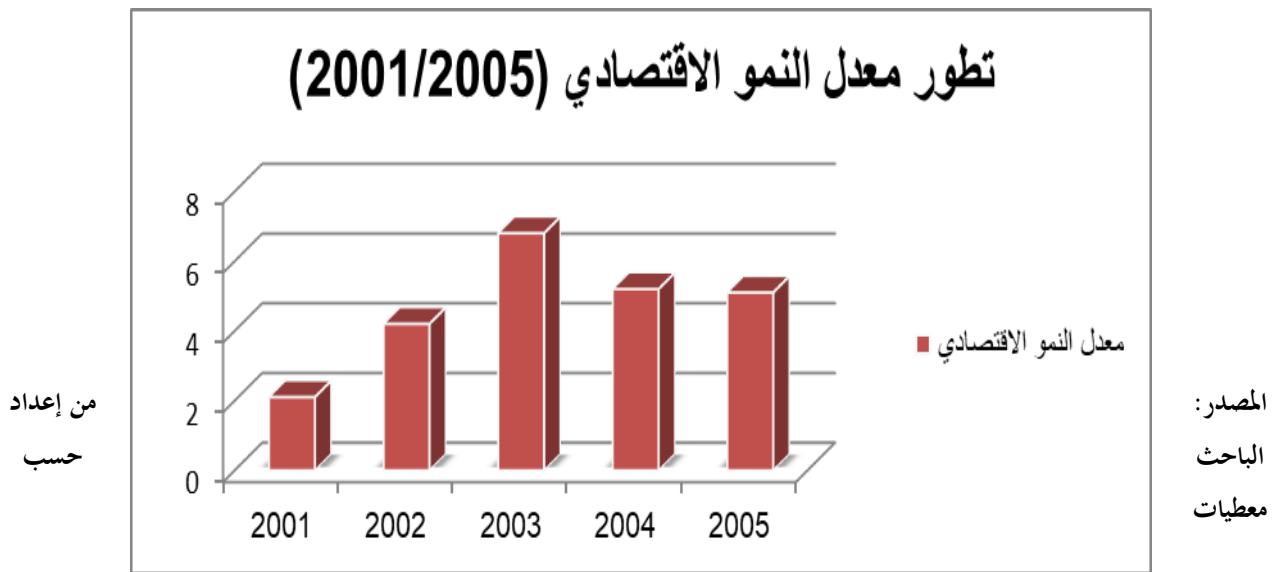
بعد الوضع المتدهور التي عاشته الجزائر في العقد الأخير من القرن العشرين، وكذلك الوضع الاقتصادي الهش. فقد عملت الحكومة الجزائرية على تدارك هذا الوضع من خلال اتخاذ تدابير مستعجلة من بينها برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي اعتمدته في 2001 بميزانية قدرها 525 مليار دينار جزائري (المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2004، ص 120). ومن بين أهم أهدافه:

- تحقيق مستوى أعلى من النمو الاقتصادي.

- تشجيع الاستثمار وترقيته.

- تهيئة البنية التحتية للاقتصاد الوطني.

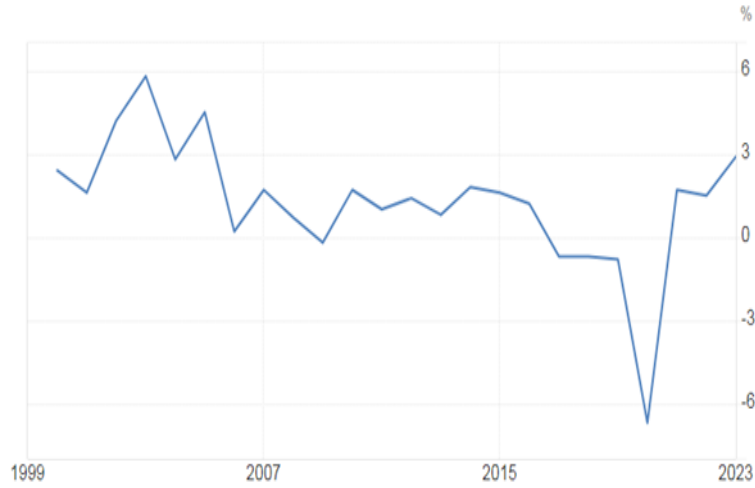
الشكل 2: يوضح تطور معدلات النمو الاقتصادي الجزائري



ONS, statistiques, algérie, competes économiques, 2008

ما نلاحظه هو أن مستوى معدل النمو الاقتصادي في تحسن بفضل الإصلاحات التي كانت ضمن برنامج الإنعاش الاقتصادي ومن ضمنها التقدم التكنولوجي الذي ساهم بشكل فعال في زيادة الإنتاج كذلك الانفتاح على الخارج. إلا أن الزيادة في معدلات النمو لها تأثير كبير على المستوى المعيشي للأفراد إلا أن الاقتصاد الجزائري يخضع إلى تقلبات السوق كونه يعتمد بشكل كبير على المحروقات 98%.

## الشكل 3: تطور الناتج المحلي الإجمالي للفرد-الجزائر-2000/2023



المصدر:

<https://ar.tradingeconomics.com/algeria>

من خلال الشكل البياني نلاحظ أن نسبة النمو الناتج المحلي الإجمالي للفرد الجزائري قد شهدت مستويات جيدة، خاصة في السنوات الخمس الأولى من الألفية الجديدة، وأنها في طريق التحسن على الرغم من الوضع المزرى الذي شهدته الجزائر في السنوات القليلة الماضية، حيث قدرت نسبته سنة 2003 بـ 5.8%. وفي سنة 2015 بلغت نسبته 1.6%، وعلى الرغم من الانخفاض التدريجي للنمو إلا أنه يبقى مقبولا نوعا ما، وهذا التحسن الذي شهدته معدل النمو للناتج المحلي الإجمالي للفرد راجع إلى البرامج التنموية التي تبنتها الحكومة الجزائرية، من بين هذه البرامج (بن زايد ريم، 2012، ص 86)، برنامج دعم الإنعاش (2004-2001)، برنامج دعم النمو (2009-2005) و المخطط الخماسي الأخير (2010-2014). وفي سنة 2020 تعرض معدل النمو للناتج المحلي الإجمالي للفرد إلى انخفاض كبير جدا وهذا راجع إلى الأزمة الصحية (أزمة كوفيد-19) التي شهدتها العالم بأسره في الثلث الأخير من عام 2019 التي كان لها أثر كبير و بليغ على مختلف القطاعات لا سيما الاقتصادية و الصحية منها. وفي سنة 2023 نلاحظ عودة ارتفاع معدل النمو ليبلغ نسبة 2.9%، ويفسر هذا بتدراك الحكومة الجزائرية الأزمة العالمية السابقة من خلال تكاثف الجهود وتضافرها.

## 3-1-2- القطاع الصحي:

البقاء بصحة سليمة شرط أساسي في عملية التنمية البشرية، فالتمتع بالصحة الجيدة يدفع الأفراد إلى إحراز التقدم، بالمقابل فإن تدهور هذا الأخير يعيق التنمية البشرية من خلال تقليص قدرات الأفراد.

عملت الجزائر في السنوات الأخيرة على تكثيف جهودها في مجال الصحة من أجل النهوض بهذا القطاع، كما يعتبر معدل أمل الحياة الذي يمثل عدد السنوات التي يمكن للفرد أن يعيشها مؤشرا للمستوى الصحي.

ومن أجل تقييم التنمية الصحية، يمكن اللجوء إلى المعايير التالية (عراف الياس، عماري عمار، 2009، ص 29):

- معدل الأمل في الحياة، الذي يستخدم في تقييم الحالة الصحية للأفراد.

- نسبة النفقات الصحية إلى الناتج المحلي الإجمالي.

#### الجدول 02: تطور أمل الحياة في الجزائر

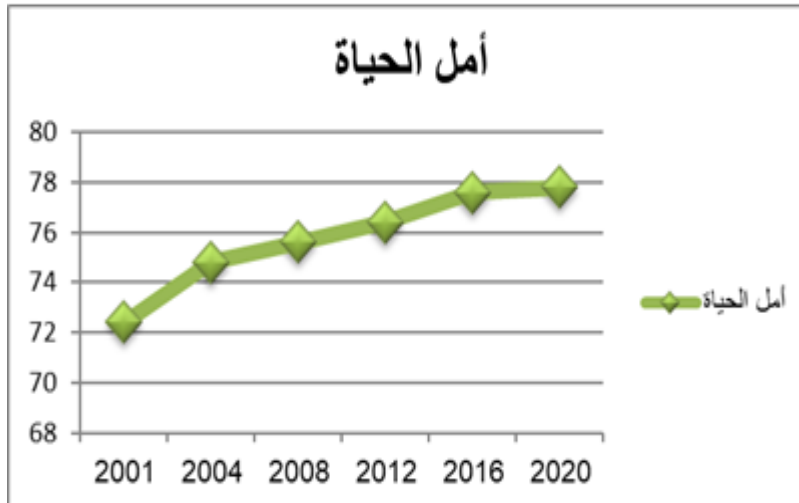
| 2019 | 2017 | 2015 | 2013 | 2010 | 2008 | 2006 | 2003 | 2001 |            |
|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------------|
| 77.8 | 77.6 | 77.1 | 77   | 76.3 | 75.6 | 75.7 | 73.9 | 72.4 | أمل الحياة |

المصدر: ONS.DEMOGRAPHIEALGERIENNE:

2019.p08

من خلال الجدول نلاحظ أن معدل الحياة في تزايد مستمر، وهذا راجع إلى التحسن الذي شمل القطاع الصحي في الجزائر في السنوات الأخيرة بفعل تكاثف وتضافر الجهود المبذولة من أجل تحقيق التنمية في هذا القطاع.

#### الشكل 4: يوضح تطور أمل الحياة في الجزائر 2019/2001



المصدر: من إعداد الباحث حسب المعطيات السابقة

كما تستمر الخدمة العمومية بالصحة في تعبئة جهود الدولة الجزائرية لضمان الحق في الخدمات الصحية وتمكين الجميع من الحصول على العلاج المجاني، هذا وقد عملت الدولة الجزائرية على تحسين قدرات المنظومة الصحية، وكذلك العمل على تطوير الهياكل الصحية.

### الجدول 3: يوضح تطور المنشآت القاعدية الصحية في الجزائر

| المنشأة الصحية       | 2002 | 2006 | 2016 | 2017 | 2018 |
|----------------------|------|------|------|------|------|
| المستشفى             | 373  | 275  | 300  | 307  | 310  |
| عيادة متعددة الخدمات | 513  | 520  | 1659 | 1695 | 1717 |
| قاعات العلاج         | 4228 | 4584 | 5762 | 5957 | 6003 |

المصدر: ONS2005p92, ONS, Resultats2018/2016

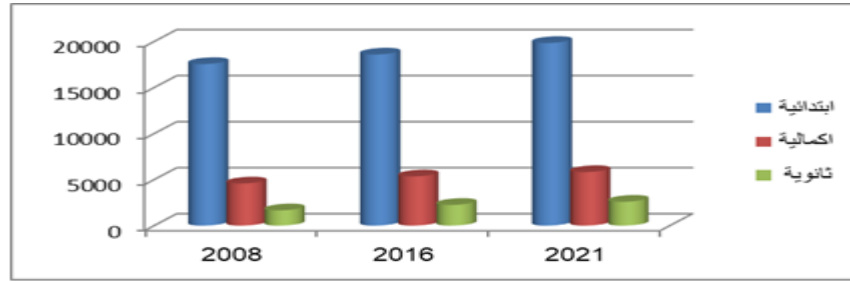
ما نلاحظه من خلال الجدول التزايد المستمر لمختلف المنشآت القاعدية الصحية في الجزائر في السنوات الأخيرة وهذا بفضل جهود الدولة والبرامج الخطط التنموية التي تبنتها وعملت عليها، لعل وأبرزها المخطط الخماسي 2010./2014.

### 3-1-3- القطاع التعليمي:

يعد التعليم اللبنة الرئيسية في عملية التنمية البشرية، لمساهمة في تحسين المستوى الثقافي والاجتماعي للأفراد، ويخلق لديهم روح والابتكار.

يحتل التعليم في الجزائر مكانة جد بارزة، فعلى غرار ما حصل للجزائر من ظروف عصبية خاصة في العقد الأخير من القرن العشرين، إلا أن الجزائر أثبت أن تتدارك هذه الأزمات وأن تركز على المستقبل، فقد انتهجت العديد من الخطط والبرامج التنموية والعمل على تجسيدها.

كان للأحداث التي وقعت في الجزائر في فترة التسعينات أثر كبير جدا على المنظومة التربوية والتعليمية التي عانت الكثير من النقائص في تلك الفترة، مما وجب على الحكومة الجزائرية تبني إصلاحات مستعجلة، أبرزها تأسيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الوطنية في ماي من العام 2000، وتمت المصادقة على المشروع في 2001، كما تم العمل به في الموسم الدراسي 2003/2004. كما كان للقطاع التعليمي حصة جيدة من البرنامج الخماسي الأخير من خلال الميزانية التي حصل عليها القطاع والتي قدرت بـ 852 مليار دينار، حيث شملت إنجاز أكثر من 3000 ابتدائية، و 1000 متوسطة و 850 ثانوية.

تطور الهياكل المنجزة في  
2021/2008الشكل 5:  
قطاع التعليم

المصدر: من إعداد الباحث معتمدا على بيانات Ons2008, Ons2016et Ministered de l'Education Nationale

من خلال المنحنى يتبين لنا أن الهياكل المنجزة التابعة لقطاع التعليم في زيادة مستمرة، وفي سنة 2008 كان عدد المدارس الابتدائية 17552 حيث وصل عددها إلى 19841 سنة 2021 بزيادة تقدر ب 2283 مدرسة ابتدائية منجزة، وأكثر من 1200 مدرسة متوسطة منجزة، إضافة إلى أكثر من 930 مدرسة ثانوية منجزة.

تأتي كل هذه التطورات والانجازات بفضل الجهود الكبيرة التي قامت بها الدولة الجزائرية من سياسات واستراتيجيات للنهوض بالقطاع التعليمي بصفة خاصة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد بصفة عامة.

## الجدول 4: يوضح تطور عدد المتدربين في الجزائر في الفترة الممتدة من 2022/2000

| السنوات         | 2001/2000 | 2006/2005 | 2010/2009 | 2022/2021 |
|-----------------|-----------|-----------|-----------|-----------|
| الطور الابتدائي | 4720960   | 4196580   | 3307733   | 4975812   |
| الطور المتوسط   | 2015370   | 2221328   | 3052387   | 3394055   |
| الطور الثانوي   | 975862    | 1175731   | 1170351   | 1522381   |

المصدر: le programmemonial du développement humain, le 2 éme rapport national sur les objectifs du millénaire pour le développement en Algérie septembre 2010 ; p , 47 .et Ministère de l'Education Nationale

يبين لنا الجدول الموالي الزيادة المستمرة في عدد المتدربين في مختلف الأطوار، فمن سنة 2000 إلى 2021 زاد عدد المتدربين في الطور الابتدائي أكثر من 200000 ألف متدرب، وزيادة أكثر من مليون متدرب في الطور المتوسط، ومن خلال تشجيع الدولة على التعليم الثانوي والتقني زاد عدد المتدربين بحوالي 550000 متدرب. هذا ما أدى الى تحقيق مستوى عالي من معدل التمدرب خاصة في المرحلة الابتدائية التي ناهزت فيها نسبة التمدرب 100% في الموسم الدراسي 2020/2019.

كل هاته الأرقام الايجابية تدل على المكانة البارزة للتعليم في الجزائر وزيادة الاهتمام به، وكذلك كان لمجانية التعليم تأثير كبيرة في هذا التطور الحاصل من خلال زيادة عدد المتدربين.

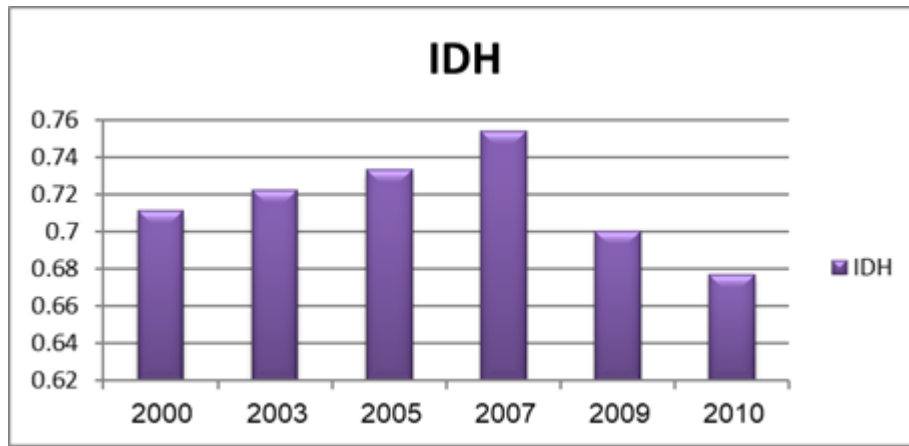
#### 4- تطور مؤشر التنمية البشرية IDH في الجزائر:

منذ بداية الألفية الثالثة ظهر التنافس جليا بين مختلف الدول، المتقدمة منها والنامية في مجال التنمية البشرية، وذلك من أجل الوصول إلى أعلى مستوى من التقدم والتطور من خلال تحقيق مستوى مرتفع من مؤشر التنمية البشرية IDH، والاهتمام بالعنصر البشرية الذي يعتبر المحرك الحقيقي والفعال لعملية التنمية.

ومن خلال ما سبق سنحاول تقييم مستوى التنمية البشرية التي وصلت إليه الجزائر في السنوات الأخيرة اعتمادا على مؤشر التنمية البشرية المحقق.

#### 4-1- مؤشر التنمية البشرية قبل التعديل:

الشكل 6: تطور مؤشر التنمية البشرية IDH في الجزائر 2000/2010



المصدر: من إعداد الباحث حسب معطيات تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية 2000, 2003, 2008, 2010

من خلال الإحصائيات التي تم الاعتماد عليها من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وكذلك التقارير الوطنية يوضح لنا الشكل الموالي ما يلي:

- ارتفاع في مؤشر التنمية البشرية خلال الفترة الممتدة بين 2000 و 2007، حيث ارتفعت قيمة المؤشر من 0.711 سنة 2000 إلى القيمة 0.754 سنة 2007، يقدر هذا الارتفاع بقيمة 0.455.
- هذه الزيادة لمؤشر التنمية البشرية راجع التحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في هذه الفترة.
- كما ساهمت مؤشرات التنمية البشرية في هذا التقدم ولا سيما مؤشر أمل الحياة عند الولادة، حيث بلغت قيمته 0.874 سنة 2008.
- انخفاض مؤشر التنمية البشرية سنة من 2008 إلى 2010 حيث بلغت قيمته 0.677 سنة 2010 بعد أن بلغ القيمة 0.755 سنة 2007، حيث يفسر هذا الانخفاض إلى سببين هما:
- أ- الأزمة المالية العالمية التي وقعت في 2008 والتي شمل أثرها على أغلب دول العالم.

ب- التغيرات التي طرأت على دليل التنمية البشرية كإضافة بعض المعايير الجديدة، كالمساواة والحرية والعمالة.

- خلال هاته الفترة كان مستوى التنمية البشرية في الجزائر بين المستوى المتوسط والمرتفع حسب كل تقرير.

#### الجدول 4: تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر مقارنة مع البلدان العربية لسنة 2010

| عالميا | عربيا | البلد                    | IDH   |
|--------|-------|--------------------------|-------|
| 32     | 01    | الإمارات العربية المتحدة | 0.815 |
| 38     | 02    | قطر                      | 0.803 |
| 39     | 03    | البحرين                  | 0.801 |
| 47     | 04    | الكويت                   | 0.771 |
| 53     | 05    | ليبيا                    | 0.755 |
| 55     | 06    | السعودية                 | 0.752 |
| 81     | 07    | تونس                     | 0.683 |
| 82     | 08    | الأردن                   | 0.681 |
| 84     | 09    | الجزائر                  | 0.677 |
| 101    | 10    | مصر                      | 0.622 |
| 114    | 11    | المغرب                   | 0.567 |

المصدر: من إعداد الباحث حسب بيانات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2010، ص 147/148/149.

- من خلال الجدول يتضح لدينا أن التنمية البشرية في المنطقة العربية تتميز بالتباين من بلد لآخر وهذا على الحسب الظروف السائدة في كل بلد.

- إذا قمنا بتصنيف هذه البلدان حسب مستوى التنمية البشرية وباعتماد على تصنيفات تقرير 2010 نجد:

أ- بلدان ذات تنمية بشرية مرتفعة جدا: الإمارات، قطر والبحرين التي تتراوح قيمة المؤشر بين 0.815 و 0.801. حيث تتميز هذه البلدان بمستوى معيشي جيد ودخل مرتفع.

ب- بينما نجد كل من الكويت، ليبيا، السعودية، تونس، الأردن والجزائر في البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة.

ت- بينما مصر والمغرب في البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة.

- تحتل الجزائر المرتبة الـ 84 عالميا والـ 09 عربيا والـ 03 مغاربيا بعد كل من ليبيا وتونس. وهذا الترتيب يعتبر ايجابيا من خلال تدارك الجزائر للوضع المزرى التي تعرضت له منذ زمن قصير.

مؤشر التنمية

بعد التعديل:

تطور مؤشر

البشرية في

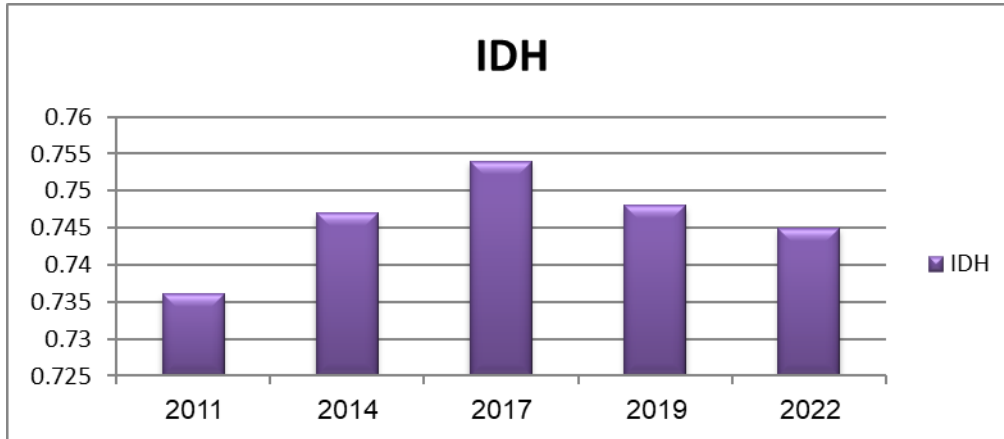
-2-4

البشرية

الشكل 7:

التنمية

الجزائر



2022/2011

- ما نلاحظ من خلال المنحنى عودة ارتفاع نسبة مؤشر التنمية البشرية بعد الانخفاض الطفيف الذي شهده سنة 2010 بسبب التعديلات التي أدخلت على مؤشر التنمية وإضافة بعض المعايير الجديدة كالمشاركة السياسية وعدم المساواة ونسبة الحرمان. إلا أن الجزائر سرعان ما تداركت هذا الانخفاض، حيث بلغت قيمة المؤشر 0.736 سنة 2011 بعدما كانت 0.677 سنة 2010.
- واصل مؤشر التنمية البشرية في الجزائر في هذه الفترة إلبان بلغ أعلى قيمة له سنة 2018 وقدرت بـ 0.759 حسب تقرير التنمية البشرية العالمية 2019. كل هذا راجع إلى الاستقرار الذي ميز الجزائر في هذه الفترة، وكذلك نجاعة البرامج والسياسات التنموية المطبقة كالبرنامج المخطط الخماسي الأخير من 2010 إلى 2014، حيث كان له دور كبير في تقدم التنمية البشرية خلال هذه الفترة.
- شهد مؤشر التنمية البشرية انخفاضا محسوس بين 2019 و2022 حيث بلغ مؤشر التنمية البشرية القيمة 0.745 سنة 2022، سبب الانخفاض هي الأزمة الصحية العالمية وباء كورونا (Covid-19) الذي أدى إلى انتكاسات في التنمية البشرية في كل بلدان العالم ولا زلت دواعيها مستمرة لحد الآن.
- كان مستوى التنمية البشرية للجزائر خلال هذه الفترة ضمن البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة.

الجدول 5: تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر مقارنة مع البلدان العربية لسنة 2022

تنمية بشرية مرتفعة جدا

| عالميا | عربيا | البلد                          | IDH   |
|--------|-------|--------------------------------|-------|
| 17     | 01    | الإمارات العربية المتحدة       | 0.937 |
| 34     | 02    | البحرين                        | 0.888 |
| 40     | 03    | قطر / المملكة العربية السعودية | 0.875 |
| 49     | 05    | الكويت                         | 0.845 |
| 59     | 06    | عمان                           | 0.819 |

تنمية بشرية مرتفعة:

| عالميا | عربيا | البلد   | IDH   |
|--------|-------|---------|-------|
| 92     | 07    | ليبيا   | 0.746 |
| 93     | 08    | الجزائر | 0.745 |
| 99     | 09    | الأردن  | 0.736 |
| 101    | 10    | تونس    | 0.732 |
| 105    | 11    | مصر     | 0.728 |
| 109    | 12    | لبنان   | 0.723 |
| 111    | 10    | فلسطين  | 0.716 |

تنمية بشرية متوسطة:

| عالميا | عربيا | البلد  | IDH   |
|--------|-------|--------|-------|
| 120    | 13    | المغرب | 0.698 |
| 128    | 14    | العراق | 0.673 |

|     |    |           |       |
|-----|----|-----------|-------|
| 152 | 15 | جزر القمر | 0.586 |
| 157 | 16 | سوريا     | 0.557 |

تنمية بشرية منخفضة:

| عالميا | عربيا | البلد     | IDH   |
|--------|-------|-----------|-------|
| 164    | 17    | موريتانيا | 0.547 |
| 170    | 18    | السودان   | 0.516 |
| 171    | 19    | جيبوتي    | 0.515 |
| 186    | 20    | اليمن     | 0.424 |
| 193    | 21    | الصومال   | 0.380 |

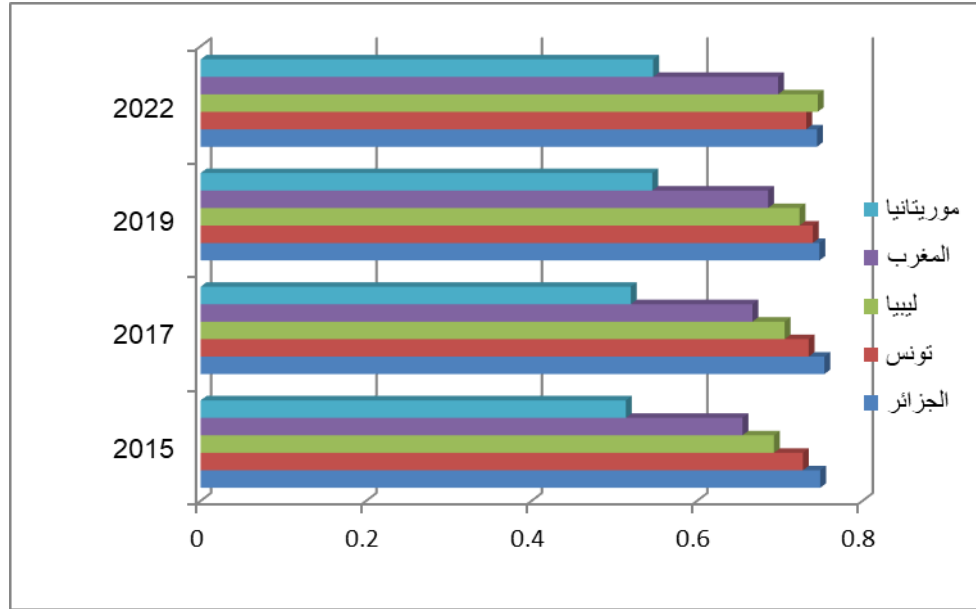
المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2024/2023، ص 28/27/26.

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

- أن مؤشر التنمية البشرية يختلف من بلد عربي لآخر وذلك حسب الوضع في كل بلد.
- نجد أن هناك 06 بلدان تدرج ضمن البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة جدا، وهي دول مجلس التعاون الخليجي على رأس القائمة الإمارات العربية المتحدة بمؤشر يقدر ب 0.937، ثم تليها كل من البحرين ب 0.888، قطر والمملكة العربية السعودية ب 0.875، الكويت ب 0.845 ثم سلطنة عمان ب 0.819. وهذا بفضل تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي وكذلك ارتفاع معدل الدخل في هذه البلدان.
- تنتمي الجزائر ضمن الدول التي تتمتع بمستوى مرتفع من التنمية البشرية بقيمة 0.745، واحتلت المرتبة 93 عالميا و08 عربيا خلف ليبيا مباشرة بقيمة 0.746. ونجد في هذا المستوى كذلك كل من الأردن، تونس، مصر، لبنان وفلسطين.
- أما بالنسبة للبلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة نجد المغرب، العراق، جزر القمر وسوريا، حيث تراوحت قيمة المؤشر في هذه البلدان بين 0.698 و0.557.

- نجد كل من موريتانيا، السودان، جيبوتي، اليمن والصومال في صنف البلدان ذات المستوى المنخفض، وهذا بسبب الأوضاع غير المستقرة من حروب ومجاعات.

الشكل 8: تطور مؤشر التنمية لبلدان المغرب العربي 2022/2015



المصدر: من إعداد الباحث حسب معطيات [https://perspective.usherbrooke.ca/Perspective\\_Monde](https://perspective.usherbrooke.ca/Perspective_Monde)

نلاحظ من خلال الشكل الموالي التطور الذي شهده مؤشر التنمية البشرية لبلدان المغرب العربي، إلا إن هذا التطور كان متفاوتا بين هذه الدول.

- في سنة 2015 حتى إلى 2019 كانت الجزائر في مقدمة دول المغرب العربي بمؤشر تراوح بين 0.749 و 0.745 وهذا وقد بلغ أعلى قيمة له سنة 2018 بمؤشر قيمته 0.759.
- في سنة 2022 تصدرت ليبيا دول المغرب العربي بمؤشر قيمته 0.746، بفارق بسيط عن الجزائر التي اكتفت بالوصافة بمؤشر قيمته 0.745.
- حافظت الجزائر على المستوى المرتفع من التنمية البشرية طيلة السنوات الأخيرة، مرافقة كل من ليبيا وتونس، بينما المغرب بقيت في المستوى المتوسط، وموريتانيا في المستوى المنخفض.

من خلال ما وصلنا إليه من نتائج وإحصائيات نستخلص أن الحكومة الجزائرية لم تدخر أي جهدا من أجل رفع مستوى التنمية البشرية في الجزائريون بذلت عملا كبيرا بغية الوصول إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية هذا وما تحقق من خلال تحسن المستوى المعيشي والتقدم المحرز في قطاع التعليم والصحة. كل هذا جعل الجزائر تكون ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة.

## خاتمه

عزمت الحكومة الجزائرية للوصول إلى ركب الدول التي تتميز بتنمية بشرية مرتفعة، وهذا لم يكن بالأمر الهين لدولة كانت قبل سنوات قليلة تعاني من الوضع الاقتصادي المزرى والوضع الاجتماعي المستقر، إلا أن الجزائر تحدثت كل الظروف وسعت جاهدة لتحقيق هذا الهدف، والذي يتضح من خلال البرامج و السياسات التنموية التي تبنتها في المجالات التالية، بالنسبة للدخل من خلال ارتفاع نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يقارب 03%، وبالنسبة للقطاع الصحي فقد وصل أمل الحياة سنة 2019 إلى ما يقارب 78 سنة وكذلك زيادة أكثر من 310 مستشفى سنة 2018، وبالنسبة للتعليم فقد بلغ عدد المتدربين سنة 2022 أكثر من 9892248 متمدرس بين المراحل التعليمية الثلاثة الأولى، وكذلك ارتفاع مؤشر التنمية البشرية الذي وصل إلى قيمة 0.745 سنة 2022 بعد أن كانت قيمة المؤشر سنة 2010 تساوي 0.677. حيث احتلت المرتبة 82 عالميا والثامنة عربيا والثانية مغاربيا بعد، ورغم التقدم التنموي الذي شهدته الجزائر إلا أن مسار التنمية يتطلب مجهودات أكبر من ذلك وهذا للوصول إلى تنمية بشرية تحقق لنا العيش الكريم.

## قائمة المراجع

## الكتب:

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنمية اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
- هشام مصطفى الجمل، (2006)، دور الموارد البشرية في تمويل التنمية بين النظام المالي الإسلامي والنظام المالي الوضعي، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- د. مدحت محمد كاظم القريشي، (2007)، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات موضوعية)، طبعة الأولى، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، (2006)، التنمية وحقوق الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- العيسوي إبراهيم، (2009)، التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار الشروق، الطبعة 1، القاهرة.
- عبد الله عطوي، (2004)، التنمية والسكان، الطبعة 1، دار النهضة العربية، بيروت.

## المذكرات:

- يزيد عباسي (2007)، التنمية الإدارية وإدارة التنمية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع.
- نصيرة قوري، التنمية البشرية في الجزائر وآفاقها في ظل برنامج التنمية 2010-2014، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة الشلف..
- قوري نصيرة، التنمية البشرية في الجزائر وآفاقها في ظل برنامج التنمية الاجتماعية والانسانية، العدد 6، 2011.

- بن زايد ريم، العلاقة المتبادلة بين النمو السكاني والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، معهد الديمغرافيا، جامعة وهران2، الجزائر2012.
- مربي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر واقع والأفاق، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري02، 2013/2012.
- بوم عراف الياس، عماري عمار، مجلة الباحث العدد 07، 2010/2009.
- زر نوح ياسمين، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر-دراسة تقييمية-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

#### التقارير:

- الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الثانية والأربعون، قمة الإعلان العالم عن الحق في التنمية بموجب قرار رقم 128/41 بتاريخ 1986/12/04.
- مكتب العمل العربي، الموارد البشرية العربية ودورها في الحياة الاقتصادية، مجلة العمل العربي، العدد68، 1997.
- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حول الظرف الاقتصادي والاجتماعي للسداسي الثاني 2004، الجزائر2005.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، اللجنة الإحصائية الدورة الثانية والأربعون 22-25 فيفري 2011.
- الديوان الوطني للإحصاء2005، 2008، 2016.
- وزارة التربية الوطنية.
- برنامج التنمية للمخطط الخماسي، 2010-2014.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 1992، 2003، 2000.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2005، 2008، 2010.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، 2019.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2020، 2023.

#### المواقع الالكترونية:

<https://ar.tradingeconomics.com/algeria>

<https://perspective.usherbrooke.ca>